لاشريك له في فعاله يقال فلان متوحد لهذا الامر اي لا يشاركه فيه احد ... والاولون قالوا هذه المعاني
تختص بالله تعالى ولكن لفظ التوحيد فيه ايضا حقيقة في نفي القسمة ومجاز في الباقي واعلم ان في الناس من لم
حد والاحد في المعنى ومنهم من فرق فقالوا الواحد اسم لمفتتح العدد يقال واحد اثنان ثلاثة والاحد اسم
من العدد وقيل الاحد يذكر مع الجحد لمعناه نفي مجي الواحد وما فوقه يقال جاءني واحد ولا يقال جاءني
انما يذكر في الاثبات في صفة الله تعالى على وجه التخصيص يقال هو الله احد ولا يقال هو الرجل الاحد
في وصف غيره وحيد واوحد ولا يطلق ذلك في وصفه وان كان ابلغ لعدم التوقيف والتوحيد
واحد وذلك الحكم ... بالقول وبالعلم وبالاشاره بالاصبع والتوحيد ثلاثة توحيد الحق سبحانه
احد واخباره بانه واحد وتوحيد العبد للحق سبحانه وتعالى وهو له بهذا المعنى ايضا وتوحيد الحق العبد
... اياه التوحيد وتوفيقه له وقال الجنيد التوحيد افراد القدم عن الحدث وقال ذو النون التوحيد ان تعرف
ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا علاج وصنعه للاشيا بلا مزاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وقيل التوحيد
اسقاط اليا آت اي لا يقول العبد لي ولا مني ولا اليّ وقيل التوحيد تلاشي الخلق لظهور الحق وقيل التوحيد ان تعلم
ان كل ما خطر ببالك مما ترتقي اليه كيفيته وتنتهي اليه كميته وتلتق بوصفه ابنيه فالله جل جلاله بخلاف ذلك الصمد
قيل معناه الباقي الذي لا يزول وقيل الدايم وقيل الذي لا يطعم وقيل الذي لا جوف له وقيل الصمد الذي يصمد اليه
في الحوايج اي يقصد وهذا هو الصحيح وقيل هو السيد الذي ينتهي اليه السودد وهو يؤول الى القول الذي قبله
فمن عرف انه الدايم الذي لا يزول عرف نفسه بالفنا فزهد في حطامها ولم يرغب في حلالها ولهذا قال الحكما لو كانت
الدنيا من ذهب يفنى والاخره من خزف يبقى لوجب على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني ويرغب في الخزف الباقي
فكيف والدنيا وجميع ما عليها في الحقيقة تراب يفنى وحكي ان رجلا اشترى دارا فحفر فيها موضعا فوجد فيه جرة فيها
ذهب فمضى الى البايع وقال اني اشتريت الدار ولم اشتري الذهب فقال البايع اني بعت الدار بما فيها فلا اخذه
فتحاكما الى القاضي فقال الكما اولاد فقال احدهما لي ابن وقال الاخر لي ابنة فقال زوجا احدهما من الاخر وانفقا الذهب
عليهما فهذه صفة من لم يجعل للدنيا عنده خطرا ومن عرف انه الذي لا يطعم وهو يطعم يتوجه في طلب الرزق اليه
ويتوكل في جميع احواله عليه ولا يتهمه في رزقه ومن يحتاج الى ما طلبه من ماكول ومشروب او ملبوس كما تحتاج
انت اليه كيف تصدق الرغبة اليه في ماكول ويرجى النجح في مسؤول ومن عرف انه يصمد اليه في الحوايج شكا اليه
فاقته ورفع اليه حاجته وتملق اليه بجميل تضرعه وتقرب اليه باصناف توسله وحكي عن بعضهم انه زار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الهي ان غفرت لي سررت نبيك هذا وان لم تغفر لي اشمت بي عدوك الشيطان
وحاشاك ان تؤثر شماتة عدوك على سرور وليك القادر المقتدر كلاهما في الكتاب العزيز قال الله تعالى عند
مليك مقتدر والقادر من له قدره وحقيقة القدره ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جملة الوقوع
تختلف الى خلق وكسب فقدره للخلق وقدرة العبد تصلح للكسب فالعبد لا يوصف بالقدره على الخلق ولا يوصف
بالقدره على الكسب فمن عرف انه عز وجل قادر خشي من سطوات عقوبته عند مخالفته واملى لطايف رحمته ونعمته

عندسواله

عند سؤاله وحاجته لا يوئسه ... نعمته بل بكرمه ومنته وكذلك من عرف انه قادر سكن عن الانتقام ثقة بان انتقامه
وانتصاره له اتم من انتقامه لنفسه ولهذا قيل احذروا من لا ناصر له غير الله واعلم ان الله كريم فيقدر لكنه يعفو
ويعلم لكنه يحلم وروي ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته واربعة تسبيحهم
سبحان الله عدد حلمه بعد علمه المقدم المؤخر معناه في وصفه سبحانه بتقديمه بعض الافعال على بعض وتاخيره
بعضها عن بعض في الوقت او في الرتبه وذلك من دلايل ارادته وفعله عن اختياره وتقديمه بعض العباد بالطاعه
والعباده وتاخيره بعضهم بالمخالفه والمعصيه واعلم ان اولياء الله تعالى مختلفون فمنهم من يجتهد ان يكون متقدما
بجده وجهده في العباده والخدمه ولا يرضى بالتخلف عن السابقين من اخوانه بيت السباق السباق قولا وفعلا
حذروا النفس حرمة المسبوق ومنهم من لا يرى لنفسه استحقاق التقدم فتكون همته مقصورة على طلب ...
وقال بعضهم في مناجاته الهي انا اعلم اني لا استحق تلك الدرجات وانما اسلك ستر اني النار وخرج عبد الله
بن المبارك يوما الى اصحابه فقال تجاسرت البارحة على الله تعالى وسالته الجنة وقال ابو سعيد الخراز خيرت بين القرب
والبعد فاخترت البعد على القرب وهو كما قيل في هذا المعنى ❊ نزلوا بمكة في قبايل نوفل ❊ ونزلت بالبيدا ابعد المنزل
واعلم ان الله تعالى قدم قوما في سابق علمه فربما يجري عليهم في الظاهر اوصاف المطرودين ويقيمهم مقام
المبعدين وهم من اهل رحمته بالحكم السابق وحكي عن حسن ابن عمران لؤلؤ وكان رجلا صالحا يخدم الفقرا
وداره بيت الضيافه فنزل عليه قوم فمضى الى القاضي وطلب شيئا لهم فلم يعطه فمضى الى رجل يهودي كان
يميل الى الفقرا ويعطيهم بعض الاوقات شيئا من الدنيا فطلب منه فاعطاه ما طلب فراى القاضي في منامه تلك
الليله كانه على باب قصر من لؤلؤة بيضا يريد ان يدخل فمنع منه وقيل له ان هذا كان لك فدفع الى فلان اليهودي
فلما اصبح بكا وتضرع ومضى الى الحسن بن عمران فساله عن القصه فاخبره بخبر اليهودي فاستحضر الحاكم اليهودي وقال
له قصر في الجنة بعه بعشرة الاف درهم فقال لا فزاده فابى وساله عن القصه فقص عليه الرؤيا فقال لا ابيعه اصلا ثم
اسلم وحسن اسلامه وكان اليهودي ممن قدمه في سابق علمه وحكمه والقاضي ممن اخره الاول الاخر في وصفه
سبحانه وتعالى بمعنى لا ابتداء له ولا انتهاء ولا انقضاء لوجوده والظاهر في وصفه سبحانه بمعنى الغالب لخلقه لقولهم
ظهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره والباطن في وصفه سبحانه بمعنى العليم لخلقه المدبر لاحوالهم وقيل الظاهر
معناه للعقول السليمه باياته وبراهينه ودلايل توحيده والباطن المعرض على قوم المحتجب عنهم حتى انكروا وجوده وجحدوه
وقيل ان هذه الاسماء اشاره الى صفات افعاله فهو الاول باحسانه والاخر بغفرانه والظاهر بنعمته والباطن برحمته
وقيل هو الاول بحسن تعريفنا اياه اذ لولا توفيقه وهدايته اولا لما عرفناه وهو الاخر بتخفيفه عنا اثقال التكاليف
فلولا تخفيفه عنا واعانته لما اطقنا موافقة امره وهو الظاهر بافاضة النعماء وهو الباطن برفع انواع البلاء
وقيل هو الظاهر للبصاير الباطن عن الابصار وقيل هو الاول بالهدايه والاخر بالرعايه والظاهر بالكفايه والباطن ...

Copyright © King Saud University